



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم أصول التربية

دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر

دراسة نقدية

رسالة مقدمة من الباحثة

منال محمود إمام

للحصول علي درجة الدكتوراة الفلسفة في التربية

تخصص " أصول التربية "

تحت إشراف

أ.د/ طلعت عبد الحميد فايق **أ.د/ هدى عبد المنعم زكريا**

أستاذ أصول التربية

أستاذ علم الاجتماع

كلية التربية - جامعة عين شمس

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

أ.م.د/ هناء عودة خضري

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠١٦



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم أصول التربية

صفحة العنوان

دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر

دراسة نقدية

اسم الباحثة : منال محمود إمام

الدرجة العلمية : الدكتوراة

القسم : أصول التربية

الكلية : التربية

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ١٩٨٨م

سنة التسجيل : ٢٠١٤م

سنة المنح : ٢٠١٦م



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم أصول التربية

رسالة دكتوراة

اسم الباحثة : **منال محمود إمام**

عنوان الرسالة: دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر

دراسة نقدية

الدرجة العلمية: الدكتوراة

لجنة الإشراف:

• أ.د. طلعت عبد الحميد فايق

أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس

• أ.د. هدى عبد المنعم زكريا

أستاذ علم الاجتماع جامعة الزقازيق

• أ.م.د. هناء عودة خضري

أستاذ مساعد أصول التربية جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة / / ٢٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠

/ / ٢٠

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم أصول التربية

رسالة دكتوراة بعنوان

دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر

دراسة نقدية

مقدمة من الباحثة

منال محمود إمام

لجنة الإشراف والمناقشة

- أ.د. طلعت عبد الحميد
أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس
مشرفاً ورئيساً
- أ.د. هدى عبد المنعم زكريا
أستاذ علم الاجتماع جامعة الزقازيق
مشرفاً
- أ.م.د. هناء عودة
أستاذ مساعد أصول التربية جامعة عين شمس
مشرفاً
- أ.د. محسن محمود خضر
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بجامعة عين شمس
مناقشاً داخلياً
- أ.د. عصام الدين هلال
أستاذ أصول التربية جامعة كفر الشيخ
مناقشاً خارجياً

وكيل الكلية للدراسات العليا

مدير الدراسات العليا

الإهداء

إلى استاذي ومعلمي وصديقي وزوجي الحبيب د . سري
الجبالي وإلى كل من يحمل على كتفيه هموم التعليم في مصرنا
الحبيبة

إليكم هذا العمل المتواضع الذي يروم تقدم أجيال المستقبل
ورفعة مصر الأبية الخالدة

شكر وتقدير

وبعد أن وصلت الدراسة إلى نهايتها والحمد لله على توفيقه وإحسانه وقد اجتهدت في هذا قدر استطاعتي، وقد استفدت منه استفادة عظيمة ولما لا، فنحن على المستوى الفردي والجمعي في حاجة ماسة للوقوف على أسباب تدهور العملية التعليمية في مصر والعمل على تطويرها، فإن كان فيه خلل وتقصير فهذا طبع البشر، وإن كان فيه شيء من الإجادة فهذا بتوفيق الله عز وجل، أسأل الله أن يغفر لي زللي وخطئي في هذه الدراسة إنه غفور رحيم وأستغفره من كل تقصير، ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر لمن أسهموا في مساعدتي على إتمام هذه الدراسة وعلى رأسهم:

- أ.د. / طلعت عبد الحميد فايق أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس.
أ.د. / هدى عبد المنعم زكريا أستاذ علم الاجتماع السياسي جامعة الزقازيق.
أ.م.د. / هناء عودة خضري المدرس بقسم أصول التربية جامعة عين شمس.
أ. د. / محسن محمود خضر أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس .
أ. د. / عصام الدين هلال أستاذ أصول التربية بجامعة كفر الشيخ.
كما أتقدم بالشكر لأساتذة قسم أصول التربية وأخص بالشكر :
أ.د. / صفاء أحمد شحاته رئيس قسم أصول التربية جامعة عين شمس.
أ.د. / ضياء الدين زاهر أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس.
وجزيل الشكر لأسرتي وأخواتي ولزوجي أ.د. / سري الجبالي، وأبنائي د / مصطفى الجبالي، د / معتصم الجبالي الذين لم يدخرا وسعاً لمساندتي ودعمي.

مستخلص

ب عنوان دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر

دراسة نقدية

حاولت هذه الدراسة تحليل الفكر التربوي في مصر ونقده وتقويمه بأسلوب علمي للوقوف على دور الاتجاه الوظيفي في تشكيله، وتتبع دوره منذ ظهوره في مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى بداية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر؟

وتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ١- ما المقصود بالاتجاه الوظيفي وما العوامل المؤثرة في نشأته وتشكيله؟
- ٢- ما رؤية رواد الاتجاه الوظيفي لدور التربية في المجتمع؟
- ٣- ما دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي في مصر؟
- ٤- ما الرؤية المقترحة لتعظيم الاستفادة من الجوانب الإيجابية للاتجاه الوظيفي لتطوير التربية في مصر؟

وقد أكدت نتائج الدراسة التحليلية والميدانية على التأثير الواضح للاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي المصري وانعكاسه على العملية التعليمية.
المنهجية:

منهج التحليل النقدي - الاسلوب الفلسفي التحليلي

الكلمات المفتاحية:

النظرية الوظيفية

الاتجاه الوظيفي

المحتويات

الصفحة	الموضوع
31-١	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
٢	أولاً: المقدمة
٤	ثانياً: الدراسات السابقة
٢٠	ثالثاً: مشكلة الدراسة
٢٣	رابعاً: منهج الدراسة
٢٤	خامساً: أهداف الدراسة
٢٤	سادساً: أهمية الدراسة
٢٤	سابعاً: مصطلحات الدراسة
٢٥	ثامناً: خطوات الدراسة
80-٣٢	الفصل الثاني: الأسس الفكرية والمنهجية للاتجاه الوظيفي
٣٣	تمهيد
٣٤	- أولاً: الإطار المفاهيمي للاتجاه الوظيفي
٤٠	- ثانياً: التطور التاريخي للاتجاه الوظيفي
٤٥	- ثالثاً: المرتكزات الفكرية والأسس المنهجية للاتجاه الوظيفي.
٥٠	- رابعاً: المفاهيم والقضايا الأساسية للاتجاه الوظيفي.
٥٢	- خامساً: السمات الأساسية للاتجاه الوظيفي.
٥٥	- سادساً: النتائج المترتبة على المنهجية العلمية للاتجاه الوظيفي
٦١	- سابعاً: النقد الموجه للاتجاه الوظيفي.
٦٣	- ثامناً: النظرية التربوية بين البنائية والبنائية الوظيفية
٧٠	الخلاصة
٧٨	
١٣٠-81	الفصل الثالث: التربية من المنظور الوظيفي
٨١	المقدمة
٨٣	مفهوم التنشئة الاجتماعية
٨٦	أهم أنظمة وتنظيمات التربية (التنشئة الاجتماعية)

الصفحة	الموضوع
٨٦	• أولاً: وسائل الإعلام
٨٨	• ثانياً الأسرة
٩١	• ثالثاً المدرسة
٩٣	• رابعاً الشارع
٩٣	التربية من منظور وظيفي
٩٧	• إميل دور كايم
١٠٦	• ماكس فيبر
١١٦	• تالكوت بارسونز
١٢١	• روبرت ميرتون
١٢٥	• تعليق وخلاصة الفصل
١٣١-١٩١	الفصل الرابع: أثر الاتجاه الوظيفي على الفكر التربوي المصري
١٣٢	تمهيد
١٣٣	الفكر التربوي منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى عصر محمد علي
١٣٤	أثر الحملة الفرنسية على الفكر والثقافة في مصر
١٤١	الفكر التربوي عند رفاة الطهطاوي
١٤٤	أحوال التعليم أواخر القرن التاسع عشر
١٤٧	اتجاهات الفكر المصري في النصف الأول من القرن العشرين:
١٤٧	• الاتجاه الأصولي
١٤٩	• الاتجاه التغريبي
١٥٠	• الاتجاه التوفيقي
١٥٢	• التعليم وإعادة إنتاج النظام
١٥٥	الأفكار التربوية عند لطفي السيد وطه حسين
١٦٣	الاتجاهات التربوية في النصف الثاني من القرن والعشرين.
١٧٢	الفكر التربوي عند سعد مرسى
١٧٧	الاتجاهات التربوية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين
١٨٥	نتائج تحليل الفكر التربوي المصري
١٩١	الخلاصة
١٩٢-	الفصل الخامس: الدراسة الميدانية والتصور المقترح.

الصفحة	الموضوع
١٩٥	تمهيد
١٩٥	١- إجراءات الجانب الميداني:
١٩٦	أولاً: استبانة استطلاع آراء طلاب كليات التربية بجامعة عين شمس:
١٩٧	٢- إعداد الاستبانة وتقنياتها
١٩٧	(١-٢) إعداد الصورة المبدئية للاستبيان
١٩٧	(٢-٢) صدق الاستبيان
١٩٨	(٣-٢) الصياغة النهائية للاستبيان
١٩٩	(٤-٢) ثبات الاستبيان
٢٠٠	(٥-٢) التطبيق
٢٠٠	٣- مجتمع وعينة الدراسة
٢٠١	(١-٢) تصنيف متغيرات الدراسة
٢٠٢	تصنيف أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص
٢٠٢	٤- عرض نتائج الاستبيان وتحليلها
٢١١	٥- تعليق عام علي نتائج استمارة الاستبيان
٢١٢	العدالة الاجتماعية
٢١٣	إعادة إنتاج العلاقات
٢١٤	النظرة الجزئية للمعرفة التربوية
٢١٥	الأداة الثانية (للدراسة استطلاعية) استمارة مقابلات مفتوحة ومقننة
٢١٦	(١-١) الهدف من الدراسة الاستطلاعية
٢١٦	(٢) إعداد المقابلة وتقنياتها
٢١٦	(٢-١) إعداد الصورة المبدئية للمقابلة
٢١٦	(٢-٢) صدق المقابلة:
٢١٧	(٣) تحديد مجتمع الدراسة
٢١٨	(١-٣) عينة الدراسة
٢١٨	(٢-٣) الصعوبات التي قابلت الباحثة
٢١٩	٤- معالجة البيانات إحصائياً
٢٢٣	التفسير والتعليق على النتائج
٢٢٥	تفسير نتائج المحاور

الصفحة	الموضوع
٢٣١	التصور المقترح "المحنة والباعث وبناء الأمم"
٢٣٢	مقدمة
٢٣٢	أولاً: مصادر التصور المقترح
٢٣٢	ثانياً: مبررات ومنطلقات وأهداف التصور المقترح
٢٣٤	ثالثاً: مرتكزات التصور المقترح
٢٣٩	رابعاً: متطلبات تفعيل وتطبيق التصور المقترح
٢٣٠	خامساً: معوقات نجاح التصور المقترح
٢٤١	سادساً: آليات تنفيذ التصور المقترح
٢٤٦	الخاتمة
٢٤٧	الدراسات المقترحة:
٢٨٣ - ٢٤٨	المراجع.
٢٩٢ - ٢٨٤	ملاحق الدراسة
٢٩٧ - ٢٩٣	ملخص الدراسة عربي

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة

إن من يتصدى للعمل النقدي أيا كان موضوعه أو مجاله لابد وأنه يستشعر عظم التوجه وجسامة المهمة، فما بالناس ممن يتقدم بالعمل النقدي لنظريات أثبتت رسوخها على مر السنين وعمل بها العديد من رواد الفكر وأصحاب العلم والخبرة وكان لها إسهاماتها في تكوين المعرفة لدى العديد من أجيال البشر وساهمت في تطور الفكر البشري ورقيه. ويمكن القول بأن أي عمل من الأعمال مهما بلغت درجة إحكامه وإتقانه في فترة زمنية محددة يجوز أن يجري عليه عمل الدهر والتقدم ويكون عرضة لأوجه نقص بمرور السنين وأن يتناوله الباحثون بالفحص والدرس والنقد بغية البناء عليه وصولاً إلى ما يحقق تقدم البشرية ورقياً.

وأن أي محاولة بحثية تحاول تقديم وتقويم علمي للفكر التربوي في مصر للوقوف على دور الاتجاه الوظيفي في تشكيل الفكر التربوي المصري قد يتجاوز جهد الباحث مهما أوتي من قدرات بحثية ومنهجية، فالمسألة متشعبة وأبعادها متداخلة؛ فيها التأريخ والتحليل والتفسير وغيرها من المسائل البحثية التي تحتاج إلى فريق متكامل تدعمه أي من الجامعات أو مراكز البحث التربوي.

ويعد الاتجاه الوظيفي في علم الاجتماع نتاج مرحلة معينة من التاريخ عرفت باسم مرحلة الحداثة التي تعود جذورها إلى مرحلة التنوير في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ويؤمن هذا الاتجاه أن الوصول إلى معرفة العالم يكون من خلال تطبيق المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية مثلما يطبق في العلوم الطبيعية "الوضعية" وتُعد النظرية الوظيفية واحدة من النظريات الكبرى التي تنتظر للمجتمع في كليته ومن ثم يمكن تقسيمه وفهمه كأبنية كلية⁽¹⁾.

(1) ميل تشيرتون، أن بروان: علم الاجتماع النظرية والمنهج / ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2012، ص 102.

لقد أسهم الاتجاه الوظيفي في الفكر الاجتماعي التربوي ويمكن القول بأنه يكاد يكون الإطار التنظيري الأساسي للنظام الرأسمالي في النصف الثاني من القرن العشرين وهناك من يتمسك به حتى الآن ليس في الغرب فقط⁽¹⁾ ولكن وفي عالمنا العربي أيضاً⁽²⁾، ولعل مثل هذا الوضع يفرض على أي عمل حول الاتجاهات النظرية ضرورة الوقوف عليها ومحاولة فهمها وتحليلها ونقدها. كما إن نظرياته أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة على وجه الخصوص على يد جون ديوي John Dewey وجان بياجيه Jean Piaget وآخرين. إلا إن المشكلة التي نواجهها هي أن الغرب المتقدم يحاول بكل قوة إحكام تبعية دول العالم الثالث (المتخلف) لتبني النموذج الغربي بشكل عام والأمريكي بشكل خاص، لأنهم يملكون العلم والمعرفة لتحقيق صلاح الفرد والمجتمع!! ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ما معايير الصلاح المنشود؟؟ وما الأسلوب المعتمد والأمثل لتحقيقه؟ فمعيار الصلاح عند الانجليز يختلف عن معايير الصلاح عند الفرنسيين، يختلف عند الأمريكان، وبالطبع يختلف عندنا ! كما أن هذا المعيار يختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ورغم هذا فإن كثيراً من الدول العربية تبنت هذه السياسة وطبقوا استراتيجياتها في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتربوية... إلخ مما تسبب في زيادة الإشكاليات.

ويعتبر الاتجاه الوظيفي من أكثر الاتجاهات الفكرية رواجاً في النصف الثاني من القرن العشرين في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، وقد ظهر كرد فعل للاتجاه الماركسي ومحاولة لاستعادة النظام والسلطة من هيمنة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية

(1) Kenneth R. Hoover: The Elements of Social Scientific Thinking (st. Martin's N. Y 1992, pp 23- 26.

(2) عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ع 44، 1981، ص ص 19 - 22.

والفكرية⁽¹⁾، لقد أسهم هذا الاتجاه في الفكر الاجتماعي ويمكن القول بأنه كاد أن يكون الإطار النظري الأساسي للنظام الرأسمالي. وهناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الاتجاه بالدراسة والتحليل وقد اطلعت الباحثة عن بعض هذه الدراسات والتي ستعرض فيما يلي:

ثانياً: الدراسات السابقة

إن الغرض من عرض هذه الدراسات ليس فقط توضيح الاختلاف والاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة بقدر ما هو التعرف على الجوانب التي تناولتها هذه الدراسات والاستفادة منها خلال مراحل الدراسة المختلفة واعتبارها ثروة فكرية يجب الحفاظ عليها والتفاعل معها والبناء عليها مما يساعد على تراكم الخبرات التربوية وتطويرها.

[1] رؤية نقدية للأوضاع التربوية في مصر⁽²⁾

تناولت هذه الدراسة الأوضاع التربوية الراهنة في مصر ودرست المعوقات التي عرقلت سعي المجتمع نحو التقدم ومواكبة العصر سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية وأوضحت بعد الخطاب التربوي عن واقع التعليم في مصر كما حددت مظاهر أزمة التعليم على مختلف المستويات من المرحلة الابتدائية حتى التعليم الجامعي ويأتي في المقدمة ضعف مستوى أداء المعلمين وتدني مستوى الطلاب وتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وغيرها من أزمات التعليم المصري وحاولت تقديم رؤية نقدية لهذه الأوضاع التربوية في ضوء اتجاهات الفكر المعاصر قد تساعد في التغلب على تلك الأزمات التي تعصف بقدرة النظام التعليمي على إعداد المواطن القادر على مواكبة العصر بكل تحدياته.

(1) طلعت عبد الحميد: التعليم وصناعة القهر، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة 2000، ص 74، ص 43.

(2) مجدي محمد يونس: رؤية نقدية للأوضاع التربوية في مصر، مجلة نقد وتنوير، ع1، مايو 2015.